لهم مغفرة ورزق كريم يعني الجنة فان قلت ما معنى هذا التكرار
قلت ليس فيه تكرار لانه تعالى ذكر في الاية الاولى حكمهم ولاية اي
لتحريضهم المهاجرين والانصار بعضهم بعضا ثم ذكر في هذه
الاية ما من به عليهم من المغفرة والرزق الكريم وقيل ان اعادة الشي
مرة اخرى يدل على اخرى يدل على مزيد الاهتمام فلما ذكرهم ثانيا دل
على تعظيم شانهم وعلو مرتبتهم ودرجاتهم وهذا هو الشرف العظيم
لانه تعالى ذكر في هذه الاية من وجوه المدح ثلاثة انواع احدها قوله
اولئك هم المؤمنون حقا وهذا يفيد الحصر وقوله حقا يفيد المبالغة
في وصفهم بكونهم محقين في طريق الدين وتحقيق هذا القول
ان من فارق اهله وداره التي نشا فيها وبذل النفس والمال كان مؤمنا
حقا النوع الثاني قوله تعالى لهم مغفرة وتنكير لفظ اي مغفرة
لا غاية لها غيرهم والمعنى لهم مغفرة تامة كاملة ساترة لجميع ذنوبهم
النوع الثالث قوله تعالى ورزق كريم فكل شي شرف وعظم في بابه
قيل له كريم والمعنى لهم مغفرة في الجنة رزق لا [illegible] فيه غضا ضر
ولا تعب وقيل ان المهاجرين كانوا على طبقات فمنهم من هاجر بعد
صلح الحديبية وقيل فتح مكة فذكر الله في الاولى اصحاب الهجرة الثانية
والله اعلم والذين امنوا من بعد الاية اختلفوا في بعد فقيل من
صلح الحديبية وهي الهجرة وقيل من بعد نزول هذه الاية وقيل
ما بعد غزوة بدر والاصح ان المراد به اهل الهجرة الثانية لانها
بعد الهجرة

بعد الهجرة الاولى لان الهجرة انقطعت بعد فتح مكة لانها صارت
دار الاسلام بعد الفتح ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم لا هجرة
بعد الفتح ولكن جهاد ونية اخرجاه في الصحيحين وقال الحسن
الهجرة غير منقطعة ويجاب عن هذا بان المراد من الهجرة المخصوصة
من مكة الى المدينة فاما من كان من المؤمنين في بلد يخاف على اظهار
دينه من كثرة الكفار وجب عليه ان يهاجر الى بلد لا يخاف فيه على
اظهار دينه فاولئك منكم يعني انهم منكم وانتم منهم لكن فيه دليل
على مرتبة المهاجرين المتاخرين بالهجرة لان الله الحق المهاجرين المتاخرين
بالسابقين وجعلهم منهم وذلك معرض المدح والشرف ولولا
ان المهاجرين الاولين افضل لما صح هذا الالحاق براءة من الله
ورسوله الاية تجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة ففتحها سنة
ثمان من الهجرة فلما كان سنة تسع اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يحج فقيل له المشركون يحضرون ويطوفون بالبيت عراة فبعث
ابا بكر تلك السنة اميرا على الموسم ليقيم للناس الحج وبعث معه
اربعين اية من صدر براءة ليقراها على الموسم ثم بعث عليا على ناقته
القصوى ليقرا على الناس صدر براءة وامره ان يؤذن بمكة ومنى وعرفة
اني قد برئت ذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم من كل مشرك
ولا يطوف بالبيت عريان فرجع ابو بكر فقال يا رسول الله بابي انت
وامي انزل في شاني شي فقال لا ولكن لا ينبغي لاحد ان يبلغ هذا
الا رجل من اهلي اما ترضى يا ابا بكر انك كنت معي في الغار وانك معي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)